تفسيره بالنوم النفختين او هو الصحيح لوروده عن النبي صلى
الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام عن هذه الاية
فقال لا اعلمن ولفظ ابي يعلى ومن عطف عليه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت جبريل
عن هذه الاية ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله من الذين لم يشا الله
ان يصعقوا قال جبريل هم شهدا الشهدا الله
يتقلدون اسيافهم حول عرشه هذا بقية الحديث
الذي صححه الحاكم وقيل هم حملة العرش الثمانية
وجبريل وميكائيل زاد في رواية واسرافيل وملك الموت
قال السيوطي ولا تنافي بين ذلك وبين الشهدا لامكان
الجمع بان الجميع من المستثنى ثم يموتون واخرهم موتا
ملك الموت كما اخرجه البيهقي عن انس رضه كان ممن
استثنى الله ثلاثة جبريل وميكائيل وملك الموت
فيقول الله وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول
وجهك الباقي الدائم وعبدك ملك الموت وهو ميت فيقول
مت ثم ينادي انا بدات الخلق ثم اعيده فاين الجبارون
المتكبرون فلا يجيبه احد فيقول هو الله الواحد القهار
وورد ايضا اخرهم موتا جبريل اخرج الفريابي عن انس
القوم قالوا يا رسول الله من الذين استثنى الله تعالى
جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل وحملة العرش
فاذا قبض ارواح الخلائق قال لملك الموت من بقي
فيقول سبحانك ربي وتعاليت ياذا الجلال والاكرام بقي
جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فيقول خذ
نفس اسرافيل فيقول يا ملك الموت من بقي فيقول بقي
جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل
فيقع كالطود العظيم فيقول يا ملك الموت من بقي فيقول
بقي جبريل وملك الموت فيقول مت يا ملك الموت
فيموت فيقول يا جبريل من بقي فيقول وجهك الباقي
الدائم وجبريل الفاني قال لابد من موتك فيقع ساجدا
يخفق بجناحيه قال صلى الله عليه وسلم ان فضل خلقه

علي

٢٠٤

على سبيل الخلود العظايم ولا يمكن الجمع بينهما ثم يرجح الاول
بان في حديث ابي هريرة عند ابن جرير وابي الشيخ وغيرهم
مرفوعا في حديث طويل ان اخرهم موتا ملك الموت
وقيل هم الحور العين والولدان في الجنة وخزنة الجنة والنار
وما فيهما من الحيات والعقارب وتعقب اي رد هذا
الحليمي وضعفه بان الاستثنا في الاية انما وقع من
سكان السموات والارض وان حملة العرش ليسوا
بسكان السموات والارض وحملته فوق السموات كلها
فهذا ينابذ تفسيره لانه جملته بل هم جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت بين الصافين الذين هم اليوم في الصلاة
واداء الطاعة ومنازل الحفظة المسبحين الحافين
به على ما يليق به تعالى ... وقيل الاول اشارة
الى درجاتهم في الطاعات وهذا في المعارف وعبارة الحليمي
من الصافين حول العرش الخ يعني فهذا يضعف تفسيره
بالاربعة وما قبله تضعيف للتفسير بحملة العرش
ويضعف القول الخامس لان الحور العين والولدان في الجنة
وهي فوق السموات ودون العرش فلم تدخل في الاية
وهي بانفرادها عالم مخلوق للبقا فلا شك انها بمعزل
اي بجانب بعيد عما خلقه الله للفنا وعبارة الحليمي
والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقتا للبقا فهما بمعزل
عما خلق للفنا فلم يدخل العلما في الاية ثم انه وردت
الاخبار بان الله تعالى يميت حملة العرش وملك الموت
وميكائيل واسرافيل وجبريل ثم يحييهم واهل الجنة
فلم يات عنهم خبر مثل ذلك فلا يقال انهم مثل اولئك
اذ لا دخل هذا للقياس والاظهر انها دار خلود فالذي
يدخلها لا يموت فيها ابدا وكذلك النار كما قال تعالى
لا يقضى عليهم فيموتوا مع كونه قابلا للموت فالذي
خلق فيها اولى ان لا يموت فيها ابدا قال الحليمي والظاهر ان
الموت لتمييز المكلفين ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف على
اهل الجنة فاعتقدوا ان الموت الخ فان قلت قولهم ... قوله
... بتلك الاوجه يدل على ان الجنة نفسها ...